استطلاعات الرأي العام

استطلاع الرأي العام، يعتبر أول أنواع مسوح الرأي العام، وهو وصف تلخيصي للرأي العام، ويستهدف استطلاع الرأي العام، التعرف السريع على الرأي العام حول قضية أو قضايا معينة، سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية. ومعرفة مدى الموافقة أو القبول أو الرضى لهذه القضية لدى القطاعات المختلفة الممثلة للرأي العام وفقاً لطبيعة القضية أو الموضوع أو نوعية الجمهور المطلوب التركيز عليها لمعرفة رأيها عن اتجاهات الرأي العام.

ويُعطي هذا النوع من الاستطلاعات نتائج سريعة توضح النسبة المئوية للموافقة أو الرفض لدى هذه الفئات، ويتسم هذا النوع بالسرعة والحالية المواجهة بمتطلبات فورية ولكنه لا يُعطي نتائج متعمقة عن اتجاهات الرأي العام.

وقد استخدمت عدة طرق للتعرف على الرأي العام قبل تزايد الاهتمام به في مطلع القرن العشرين منها:(كتابة التقارير الإدارية؛ طريقة التعيين أي اختيار العينة؛ ودراسات السوق).

وتزايد الاهتمام باستطلاعات الرأي العام لاحقاً بدوافع سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وأصبح الاستطلاع وسيلة للتعرف على الرأي حول قضية ما تحظى باهتمام أكبر شريحة واسعة من الجمهور، واستطلاع الرأي ليس هدفاً في ذاته، بل هو أداة كما يقول ترومان لجمع معلومات عن مجتمع تشكل فيه الحكومة المركز الرئيسي بين المؤسسات

وتنفصل فيه مراكز اتخاذ القرارات عن المواطنين نتيجة للبيروقراطية التي لابد منها.

ويقول جوليان ادوارد، إن الحكومة يجب عليها أن تهتم باستطلاع الرأي وأن تزود المسؤولين فيها وأعضاء هيئتها التشريعية ببيانات صحيحة وسليمة حول ما يفكر فيه الجمهور، لأن هذا النوع من البيانات أصبح لا يقل في أهميته عن البيانات اللازمة لاتخاذ القرار مثلاً.

وهذا هو مفهوم الديمقراطية، فما لم يتحدد الرأي العام من خلال عمليات الاستطلاع والاستقصاء بطريقة أو بأخرى فإنه لا محل للقول بوجود العملية الديمقراطية، إذ لا تبدأ إلا بتبلور آراء الجماعة حول المسائل التي تعنيها كي تنتقل هذه الآراء في مرحلة تالية تتخذ صورة الخطة أو البرنامج أو السياسة أو القانون واجب النفاذ.

فاستطلاع الرأي إذن خطوة أساسية في العملية الديمقراطية من حيث أنه لا يمكن أن تقوم الأجهزة الحاكمة بتحقيق آراء الجمهور ما لم تكن تلك الإرادة بصدد كل مسألة من المسائل واضحة المعالم لدى أجهزة التشريع والتخطيط والتنفيذ.

ويتوقف على تلك الأجهزة كما يتوقف على أجهزة الرقابة الشعبية من برلمانات وتنظيمات مدى اكتمال حلقات العملية الديمقراطية بالتعرف على الاتجاهات بغرض التعديل في أساس هذه الاتجاهات بما يتفق مع خططها، فتوجه أساليب الدعاية والإعلام، لإحلال اتجاهات أخرى محل الاتجاهات الأصلية، التي يكشف عنها استطلاع الرأي العام، بما لا يتفق مع وجهات نظر أجهزة الحكم في الأنظمة غير الديمقراطية.

ولهذا فإن بحوث الرأي في رأي مارتن كريسيرج تشكل إجراء يستهدف جمع الحقائق عن إعلام الجمهور ومشاعره، ذلك أن استطلاع الرأي العام أصبح طريقة من الطرق القليلة الممكنة للحصول على بيانات